حول نهضة الحسين عليه السلام

السيد محمدرضا الحسيني الجلالي


بسم الله الرحمن الرحیم

حول نهضه الحسين (ع)

كاتب:

محمد رضا حسینی جلالی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حول نهضه الحسین علیه السلام

اشاره

اسم الکتاب : حول نهضه الحسین (علیه السّلام)

المؤلف : السید محمد رضا الحسینی الجلالی

المترجم : لا یوجد

موضوع : أهل البیت (ع)>الامام الحسین (ع)

تاریخ النشر : ۲۰۱۱/۹/۲۹

معلومات أخری : لا توجد معلومات

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحیمالحمد لله ربّ العالمین، والصلاه والسلام علی أشرف الخلائق محمّد وآله الطاهرین. انّ فی تاریخ الإسلام الأبلج قضایا غاربت بعد أن نبعت، وأحدثت فی النفوس آثاراً متوقّعه منها، وما دار علیها زمن قصیر، إلاّ وذهبت أدراج الاُمور المعطّله لا یجری لها ذکر. وهناک قضایا غمرت أفکار المفکّرین قبل أن تحدث، فیبحثون فیما هو السبب أن تحدث، والنتائج المترتّبه علی وقوعها، والقائم بها. وبعد وقوعها تسری فی أعمقا طالبی الحقائق بإستطلاع صمیم الوقائع، وإستقصاء القرائن من قریب وبعید. وهذه الثلّه من القضایا هی المرتکزه فی قراره النفوس، والمرتسمه فی مرایا الأفکار، لا یمحوها کرّ الأزمان، وإنقلاب الأعمار وفی مقدّمه هذه الثلّه: قضیّه تأریخیّه عظیمه، إستعملت من إمکانیات المفکّرین والمصلحین أکثر ممّا حصلت علیه أیّه قضیّه اُخری، وهی نهضه أبی الشهداء الإمام أبی عبدالله الحسین بن علی (علیهما السلام). فانّها بعظمه الناهض بها، وهول وقوعها، وعمق أسرارها: إنطوت علی عظمه محیّره للعقول، شذّ تفسیرها عن قول العقل، ولیس بإمکانه تفسیرها إلاّ ب«السرّ الإلهی الخالد»: ولذلک لا یمرّ بها عابر علی سطح التأریخ الإسلامی إلاّ وتدور فی خلده أسئله تدلّ علی شعوره بعظمه الأمر فیروح سائلا: لماذا خرج الحسین(علیه السلام) إلی العراق من مقرّه؟ وما هی نتائج [صفحه ۳] نهضته المقدّسه؟ ولماذا لم یصالح یزید؟ ولماذا أخرج أهل بیته؟ إلی غیرها من الاُمور، وکذلک جوبهت (لجنه الثقافه الدینیّه) الموقّره من أحد قرّائها بهذه الأسئله، وإختارتنی اللجنه لأُمثّلها فی الجواب؛ فکان ممّا

بذلت من الجهد للجواب هذا الكتاب. وبعد: فهذا عرض وجيز فی هذه المواضیع، تلقیّته من اُمّهات المصادر التأریخیّه عسی أن أکون محلّلا بعض هذه الأبحاث ومؤدّیاً لبعض ما یجب علیّ تجاه هذه الثوره المقدّسه. ووطید الأمل: أن یجوز رضی المتأمّلین فیه. وأسأل الله أن یجعله خالصاً لوجهه الکریم انّه قریب مجیب:کربلاء المقدّسه ۳ / ۱۲ / ۱۳۸۵محمّد الرضا الحسینی الجلالی [صفحه ۴]

تمهید

إنّ ثوره سیّد الشهداء (علیه السلام) من الحرکات الإصلاحیه التی حازت السبق فی میادین الخلود والذکر، وفاقت کلّها، للحق غناءً وخصباً. فعلینا إذا أردنا الإحاطه بها ومعرفه فلسفتها أن نعرف: أوّلا: البیئه التی قامت فیها الثوره. ثانیاً: السلطه المسیطره فی ذلک الأوان. أمّا: بیئه الثوره فبإمکاننا أن نلخّصها تحت کلمه وسیعه المحیط، عمیقه الغور؛ «الخمود» بجمیع معانیه:۱ الخمود الدینی: حیث لم یبق للإسلام إلاّ اسمه، وللقرآن إلاّ رسمه، ومعالم الدین منطمسه، وأعلامه منکّسه، لا حرمه لمظاهر، ولا ذکر عن مآثره.۲ الخمود العلمی: حیث لم یقم فیه المسلمون بعمل یذکر بحسن فی التأریخ، والتأخّر مسیطر علیهم فی کلّ اُمورهم؛ فلا فتح، ولا ظفر، ولا ثقافه، ولا ثروه. إلاّ الخسائر المتعاقبه من کلّ الجهات.۳ الخمود الفکری: حیث لم ینشأ فیها مفکّر بصیر، أو مخترع یفتخر به. إلاّ قتل الأحرار من المفکّرین، وإخلاء الأرض منهم.۴ خمود القوّه فی الاُمّه: حیث لم یوجد فیها من یحفزهم إلی جمع الشمل ونبذ البغضاء، أو من یفکّر فی تحریرهم من ذلک الهوان، أو من یقدم إلی تحسین الحاله الإجتماعیه السوأی حینذاک. فالخوف مطبق علی حرکاتهم وسکناتهم، لا یتمکّنون الفرار منه. إلی غیر هذه ممّا یدخل فی مفهوم «الخمود» الوسیع». وامّا: السلطه

الحاكمه فكانت سلطه الحكم الُاموى، وسطره الُامويين الذين ما [صفحه ۵] كان جهدهم إلّا إخماد «صوت الإسلام»، واحياء «كلمه الجاهليه». وحقيقه هذا الحكم، وتأريخه: يتّصل بتأريخ:على (عليه السلام)، ومعاويه والنبى (صلى الله عليه وآله)، وأبى سفيان فكانت قلوبهم البعيده عن الحقّ ملأى بالأحقاد البدريه، والحنينيه، وغيرهما... على الإسلام وأهله. يتربّصون الدوائر لإظهار ما بباطنهم من داء، وما بجوانبهم من رواسب الجاهليه؛ حتّى إذا تربّعوا على أريكه الحكم؛ فكان من معاويه ما كان: من منعه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن نشر حقائق الإسلام.. وصدّه عن إرشاد الُامّه إلى ما فيه خيرها وصلاحها، ومن بثّ الغوغاء فى الاُمّه بتتابع شنّ الغارات وتوالى إيقاد الحروب ومن إطلاق سراح المجرمين الجامحين عن حكم الإسلام يعيثون فى الأرض فساداً، ومن قتل الأبرياء من الصلحاء مهاجرين وأنصاراً إلى غيرها من المفاسد التى إبتدعها فى الإسلام؛ وأعظمها توليه إبنه الفاجر يزيد على دست الحكم الإسلامى. وما تولّى يزيد الحكم (وهو الذى يريد هتك كلّ حرمات الدين) إلّا.. وتجسّد فيه عداء أبى سفيان جدّه ومعاويه أبيه للحقّ مجتمعاً إلى عدائه. وكان الحقّ متجسّداً فى الحسين السبط (عليه السلام)متمثّلا فى دعوه جدّه رسول الله(صلى الله عليه وآله) الواضحه على جبهته، وإيمان أبيه على بن أبى طالب (عليه السلام)المزيد على قوّته فكان هناك صدام عنيف! وماذا ترى حصل من هذا الإصطدام؟ نعم... حصلت من ذلك ثوره أبى عبدالله الحسين(عليه السلام). وهذا بيّن لمن تنقّب المواضع المارّه. امّا: لماذا خرج الحسين(عليه السلام)من مدينه جدّه؟ [صفحه ۶]

اسباب خروج الامام من المدينه الى العراق

اشاره

وقف الإمام آنذاك موقفاً عصيباً من أدقّ المواقف وأحرجها. فامّا أن يبايع يزيد الكفر: وبذلك يقضى

عليه وعلى دين الله. وامّا أن لا ـ يبايح وهـذا هو المتوقّع منه: فأمّا أن يكره على البيعه؛ وامّا أن يقتـل دون أن يبـايع، وبقتله تقتل قريش كلّها وبقتلها تكون مقتله عظيمه. إذن: فمـاذا يفعـل؟ مـاذا يلزم عليه؟ انّه لا ـ يبـايع..، ولكنّه يهـاجر من المـدينه إلى مكّه، ويهاجر من مكّه إلى العراق؛ ليأمن بغى يزيـد، واُمرائه، وأحزابه؛ فارّاً مختفياً مترقّباً. فيمكن بالنظر إلى الأمرين المارّين: أن نحصـر أهمّ أسباب خروجه من الحجاز إلى العراق فى ما يلى:

الاصلاح

وهو أهمّ أسـباب خروجه (عليه السـلام) وبه صـرّح فى أوّل وثيقه: لثورته وصـيّته لأـخيه محمّـد بن الحنفيه قائلا: «وانّى لم أخرج أشراً ولا بطراً [١] ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصـلاح فى اُمّه جدّى (صلى الله عليه وآله) اُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسـير بسـيره جدّى وأبى على بن أبى طالب». يريد (عليه السـلام) إصـلاح الاُمّه، وبإصـلاحها يصلح الحكم؛ فهمّته العليـا (عليه السـلام) هى إرشـاد الاُمّه إلى السـعاده، والأمان، والثروه. يريـد هـدايه الاُمّه إلى محاسن الإسـلام، ويردّهم عن الظلام الاُموى. يصلحها بإسترجاع الإسـلام، ورفع أعلامه لأنّها كادت أن [صـفحه ٧] تنكس بتلك الأيـدى الآثمه. يريد بذلك السـير على كتاب الله لا على خطط الوثنيّه، ص١٧ وعلى سـنّه نبيّه لا على سنن الجاهليه. وإحياء السنّه التى أماتها الاُمويون وإماته البـدعه التى أحيوها؛ كما عبّر عن ذلك فى كتابه إلى أهل البصـره: «وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسـنّه نبيّه فانّ السـنّه قـد اُميتت، والبدعه قد اُحييت الخ».

الفرار من يزيد

لمـا كان فيه من العـداء البغيض، والحقـد المتراكب على فؤاده للحسـين (عليه السـلام)لإبائه البيعه له. وقـد تربّص للإمام الـدوائر، وتعقّبه فى مواقع كثيره: (منها) حين كتب إلى واليه على المدينه الوليد بن عتبه يأمره بأخذ البيعه من الحسين وقال فى آخر كتابه: «امّا بعـد فخذ الحسـين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن أبى بكر وعبدالله بن الزبير بالبيعه أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصه؛ فمن أبى عليك فاضرب عنقه الخ» [٢] .ص١٨ (ومنها) حين أرسل عمرو بن سعيد فى عسكر عظيم إلى الحجاز، وولّاه أمر الموسم، وأمره على الحاج كلّهم وأمره أن يناجز الحسين ان هو ناجزه وأن يقتله ان تمكّن

عليه، وإلاّ ـ فيقتله.. غيله!! (ومنهـا) حين دسّ فى تلـك السـنه مع الحاج ثلاثين رجلا من شـياطين بنى اُميّه، وأمرهم بقتل الحسـين (عليه السـلام) على أىّ حال اتّفق ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبه!؛ فلمّا علم الحسين بذلك جعل حجّته عمره مفرده وخرج. وهكذا فى غير موقف وموطن كان يأمر بقتله، [صفحه ٨] والحسين يفرّ منه مترقّباً إلى أن إنحصر فى وادى الطفّ فأعلن الثوره.

اتمام الحجه على أهل الكوفه

ومن أسـباب خروجه إلى العراق، ودواعيه المهمّه إجـابه دعوه الكوفه إيّاه؛ فانّهم أرسـلوا إليه ان: أقـدم على جنـد لك مجنّـده... حتّى إجتمع عنده إثنى عشـر الف كتاب إشترك فى الكتاب الخمسه والعشـره يسـتنجدون به من الذلّ والهوان، ويعدونه النصـر؛ فكان من الواجب عليه (عليه السـلام) الـذهاب إليهم؛ لإتمام الحجّه عليهم؛ سيّما بعد أن أرسل إليه نائبه ورسوله مسـلم بن عقيل بإقبال الناس عليه؛ وتوافرهم على البيعه له، وانّهم بلغوا ثلاثين ألفاً.(وامّا). عدم رجوعه بعد علمه بغدر أهل الكوفه؛ فلأنّ أهل بيته أبوا الرجوع، فقد قال (عليه السـلام)لهم حينئذ: ما ترون فقد قتل مسـلم؟ فقالوا: والله لا نرجع حتّى نصـيب ثارنا، أو نذوق ما ذاق؛ فمـا كـان من العـدل أن يـتركهم وهم الـذين واسوه إلى ذلـك الموقف؛ فقـال: لا ـ خير فى العيش بعـد هؤلاء. هـذا مع انّه (عليه السلام) لم يجد ملجاءً يلجأ إليه؛ فما كان عليه إلاّ أن يتابع السير ليلقى مقرّه.

حفظ حرمه الحرمين

كـان (عليه السـلام) حريصاً على الخروج من الحجاز بأسـرع وقت ممكن أشـدّ الحرص؛ لئلاّ يقع بينه وبين حزب يزيـد فى الحرم قتال فتهتك حرمته وامّا يزيد؛ فهو الذى أمر بقتل الحسين ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبه ومع هذا فهل يرى للحرم حرمه؟ [صفحه ٩]

نشر دعوته

لمّـا كـان لخروجه (عليه السـلام) فى ذلـك الـوقت من تأييـد حركته، ودعوته؛ حـتّى صـار إبـائه على يزيـد الـبيعه، وخروجه من الحجاز: حديث كلّ إثنين يجتمعان. فأوجد (عليه السـلام) بمسـيره فى ذلك الوقت ثوره فكريّه سبّبت إفشاء دعوته بسرعه البرق. وكـان لخروجه فى غير أوانه دوى يرنّ صـداه فى الـداخل والخارج والناس يتساءلون عن نبأه العظيم وعن انّه (عليه السـلام): هل حـجّ وخرج؟ ولمـاذا خرج؟ وإلى أين؟ ومتى؟ هـذا.. والحسـين (عليه السـلام)يسـير بموكبه الفخم وحوله أهله كهاله حول القمر وكان موكبه (عليه السـلام) داعيه من دعاته؛ فانّ الخارج يومئذ من أرض الحجّ والناس متوجّهون إلى الحجّ لابدّ أن يستلفت إلى نفسه الأنظار وان كان راكباً واحداً.. فكيف بركب وموكب؟. انّه لأمر مريب وغريب.. يسـتوقف الناظر ويسـتجوب العابر [٣] لهذا خرج الحسين (عليه السلام)من الحجاز إلى العراق. ليثور هناك، ويفيض العوائد الثمينه علينا من وراء ثورته فكان خروجه السبب الأوّل لثورته حيث انّ يزيد لمّا اُخبر بخروجه (عليه السـلام) غلب على عقله: انّه يتأهّب للخروج عليه فى العراق مهد الشـيعه؛ فأمر واليه على الكـوفه عبيـدالله بن زيـاد أن يقابـل الحسـين بالقتـال؛ فخرج جيش الـوالى إليه، والتقـوا فى وادى الطفّ أرض البسـاله والشهاده. [صفحه ١٠]

نتائج تلك النهضه

عوائـد حركه الحسـين.. ليست كالعوائـد الشخصيّه، أو المرهـونه بـوقت؛ تموت بوفـاه، أو فوات، بـل هى آثـار خالـده تعود إلى المجتمع كلّه خلود الدهر، ومناهج للبشـر مدى الأجيال لإعلاء الحقّ وإزهاق الباطل فهى صرخه كانت للحقّ، وكان نتاجها الحقّ، وفوائـدها كثيره يمكن حصـر أهمّها فيما يلى: (الأوّل): صـدر الحكم الاُموى الغاشم عن السـير على خططه الهدّامه التى محورها: «محق الإسلام»، وموادّها: «ما ملئت صحف التأريخ»: فمنها:

معاداه «معاويه» أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومعارضته إيّاه فى جميع الحالات، الأمر الذى أنتج إستهانه الناس بالسياده الإسلاميه «الخلافه»، وأصبحت الاُمّه من جرّاء ذلك لا تعنى بعظمائها، ولم يأخذوا أفعالهم مناهج فى سيرهم ولم يتّبعوا آثارهم وأقوالهم، ولم ينتهوا بمناهيهم، حتّى انّهم جعلوا القرآن وراء ظهورهم، وعرض بذلك عليهم الذلّ والهوان إلى أن انتبهوا (بصرخه الحقّ).ومنها: قتلهم، ونفيهم: أصحاب الحقّ والفضيله والإيمان والجهاد؛ من كلّ صحابى جليل، أو مجاهد قدير، أو آمر بالمعروف، أو ناه عن المنكر. كتبعيد عثمان أبا ذرّ الصحابى الأكبر الصدّيق الأمين إلى الربذه وكسحقه وقتله ابن مسعود الصحابى الكبير ذا المناقب الجمّه. وقتل معاويه عمّار الصابر فى سبيل الله، وقتله حجر [صفحه ۱۱] بن عدى الصالح التقى ورفاقه الأبرار أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقتله محمّد بن أبى بكر وأشياعه المتّقين. إلى غيرهم من أصحاب أمير المؤمنين؛ أصحاب الحقّ والفضيله والجرأه، فعلوا كلّ ذلك ليصفو لهم الجوّ حتّى إذا أخلوا الاُمّه منهم.. تسلّطوا عليها ملوكاً إلى أن أخرج الله من ادّخره لإنقاذ دينه: الحسين بن على فنهض تلك النهضه التى بدّدت كيانهم. ومنها: تأميرهم كلّ فاجر فاسق، وكافر منافق على الاُمّه المؤمنه يعيثون فى الأرض فساداً، ويكثرون فى الأرض العتوّ. كتأمير؛ معاويه على الشام، والوليد على الكوفه وكأستخلاف معاويه إبنه يزيد. وكتأمير يزيد عبيدالله بن زياد.. إلى غيرهم ممّن يبرأ منهم الحقّ من مجرمى التأريخ.ومنها عداؤهم لأهل البيت النبوى وسعيهم فى تحطيم شوكتهم، والجدّ فى إبادتهم، وإهانتهم بشتّى الأسباب من قتل وسبّ وغصب وتشريد وهتك حرمه إلى غيرها من الإرهابات التى تحطّ من شأنهم وقوّتهم. فكانت ثوره أبى عبدالله بتراً لحكمهم، وصدّاً لهم، وردعاً لعدائهم. وبثورته (عليه السلام)

تنبهّت الاُمّه إلی التأخّر الذی أوقعه الحکم الاُموی فی مجتمعهم؛ فتمسّکوا بأهل البیت، واتّبعوا الحقّ.(الثانی): کشف الحجب عن أعمال تلک السیاسه السوداء ، وإبانه المقاصد الخبیثه التی أکنّوها فی أعماقهم لإصابه الإسلام والمسلمین. فأحرق (علیه السلام) تلک الأغشیه الخلّابه الخدّاعه، التی نصبوها ستراً لقبائحهم، ومنکراتهم؛ بلهب ثوره شعّ نوره حتّی أوضح الحقائق للعالم. تلک ثوره أبی عبدالله الحسین (علیه السلام) کانت [صفحه ۱۲] بدواً وختاماً فضیحه لبنی اُمیّه. أمّا ابتداءً. فإخراج سیّد شباب أهل الجنّه من مقرّه إلی العراق، وحصر الطریق علیه، وصدّه عن الرجوع، أو دخوله أحد بلدان المسلمین یکون کأحدهم. ثمّ بعد الحصر فی أرض الشهاده اعمال العنف والظلم الشدیدین علیه وعلی أهل بیته وأطفاله؛ مع منع الماء عنهم ثلاثاً بلیالیها فی ذلک الموقف حیث الحرّ، والغربه فی القفر، وهکذا فی مقاتله النفر النزر بأشنع محاربه وأفضع قساوه. وأمّا ختاماً: فحرق مأوی حرائر الرسول (صلی الله علیه وآله) الثواکل وذریّته حیث لاـ مقرّ ولاـ مأوی، وسبیهم من «الطفّ» بأبشع صوره إلی «الکوفه»، ثمّ إلی «الشام». وإهانتهم فی الطرق والمجالس؛ کأنّهم سبایا الترک، أو الدیلم... إلی غیر ذلک من المظالم والفجور. فهذا کلّه أثّر فی أنفس الاُمّه، وأنتج المقصود من إبادتهم وإجتثاث اُصولهم.(الثالث): بثّ روح الحرکه، والشعور بالمسؤولیه فی أنفس المصلحین من المؤمنین، وتنبیه الغافلین عن التأخّر إلی التقدّم والسعاده.وکذلک حفّزت المنکرین علی یزید فحشاءه الشنیع، وبذیه الذریع، إلی الإصلاح وزادتهم قوّه، وعزماً؛ فما مضت برهه من الزمن علی ثورته؛ إلاّـ والمصلحون یثبون للإصلاح فی وجه الاُمویین، والمنکرون یعلنون الإباء ضدّ حکمهم. فاقتفی بالحسین (علیه السلام) أهل المدینه فی واقعه (الحرّه)، وعبدالله بن الزبیر، والمختار بن عبیده

الثقفى، وابن الأشتر النخعى، والتوّابون، وزيد بن على الشهيد، والحسين بن على شهيد فخّ. إلى غيرهم من المصلحين فى ثوراتهم [صفحه ١٣] التى استحوت النضال ضدّ الباطل من ثوره أبى عبدالله الحسين (عليه السلام). (الرابع): إحياء العزم والقوّه اللذين ماتا تلك الفتره . فى المسلمين ذلك العزم الذى استولوا به على نصف المعموره وتلك القوّه التى زلزلوا بها عرش الروم. فانّه (عليه السلام) أعاد بثورته ذلك الخلق السامى إليهم... فأخذوا يجاهدون فى سبيل الله، وينبذون الباطل وأوليائه، ويتّبعون الحقّ ودعاته. وأخيراً.. فثورته ينبوع خير أفاضه علينا لنعيش فى نعمائه سعداء، ومنار قدس مضىء لنسير عليه فى الحياه برغد. وهى جهاد روحى متواصل ضدّ الظلم تبقى آثارها مع الحياه ليجعلها كلّ من يريد الإصلاح، نصب عينيه، شعاراً ينهج على سبيله. [صفحه ١۴]

الصلح مع يزيد

كان يزيد يحقد على الحسين (عليه السلام) أُموراً كثيره، غير ما كان فيه من تضاغن وحقد لآبائه، على الإسلام والمسلمين. ونحن نذكر أهمّها موقعيه فى التاريخ وأحزمها حقداً على يزيد: (فمنها): صدّه عن نيل أوطاره وإظهار فحشائه، والإنكار عليه فى كلّ المجالات، وكان هذا ممّا يغيضه كثيراً؛ لأنّه كان يرى الحسين وهو (لع) ابن الخليفه رجلا من الأُمّه، وهو سلطانها، ولكن كلّما أراد أن يحمل على الإمام حمله الذئب منعه أبوه الداهيه عن ذلك. ومن الموارد التاريخيّه التى تنبىء عن عظمه الحسين (عليه السلام) وحقيقته وفضيلته، وعن رذاله معاويه، وإبنه: قصّه اُرينب بنت إسحاق القرشى. وذلك انّ يزيد كان يتحرّى أخبار الفتيات الحسان فسمع يوماً بحسن اُرينب، وكمال جمالها؛ فرغب فيها، وكان يتحيّن الفرصه لإخبار أبيه برغبته، وبينا ذلك، تزوّجها ابن عمّها عبدالله بن

سلام فاشـتدّ ذلك على يزيـد، وأخبر أباه بأمره، وما اعتراه من الغمّ. فأمره بكتمان أمره وأرسل إلى عبدالله بن سـلام أن يأتى إلى الشـام؛ فلما اسـتقرّ به المقام: أرسل إليه أبا هريره، يخبره بأنّ معاويه يرغب فى مصاهرته، فرحّب عبـدالله بـذلك كثيراً. وأخبر أبو هريره معاويه بـذلك؛ فقال له معاويه: سـرّ ياأبا هريره إلى إبنتى، وأخبرها برغبتى فانّ الاقدام على ما فيه رضاها أحوط (وكان قد تكلّم معهـا: بم تجيب؟)؛ فلمّـا أتاهـا أبو هريره، وأخبرهـا برغبه؛ أبيهـا؛ أجـابت إلى مـا رأوا لها، ولكنّها قالت: [صـفحه ١٥] انّى أخشـى وجود زوجته اُرينب؛ فيدركنى ما يدرك المرأه من الضـرّه. فخرج أبو هريره إلى عبدالله بالخبر، واستقرّ الرأى على طلاق اُرينب؛ فطلّقهـا عبـدالله، وبعـد مـا توثّق معـاويه من الطلاق: أرسل أبا هريره إلى اُرينب؛ ليخبرها بأمر زوجها، ويزوّجها من يزيـد؛ فذهب أبو هريره إلى الكوفه، ومرّ فيها على الحسـين بن على (سـبط رسول الله) فاحتفل به الإمام، واسـتخبره مجيئه، فأعلمه الخبر؛ فناشـده الحسـين الله: أن يـذكره عنـدها؛ فأجاب أبو هريره، وصار إليها.. وأخبرها بخبر زوجها، فبكت وجزعت، وبعـد أن هدأت أعلمهـا بـأنّ معـاويه يسـتنكحها من إبنه يزيـد، والحسـين بن على (عليه السـلام)يريـدها لنفسه فرغبت فى الحسـين سـبط الرسـول وتزوّجها.وإلى هنا إنقطع أمل معاويه.. وانظر إلى عظمه حسـين المجد والخلود فيما فعل: ولمّا عاد عبدالله بن سلام المخدوع إلى الكوفه طلب من الحسـين: أن تردّ عليه اُرينب وديعته التى أودعهـا عنـدها، وصـدّقته اُرينب على ذلـك؛ فأمره الحسـين أن يسـتلم وديعته بنفسه كما أودعها بنفسه، ولمّا ترآى عبدالله واُرينب: جعلا يبكيان، بكاء تحسّـر وحزن؛ وهناك نطق الحسين المجد والعزّ بقوله: أرجعا إلى ما كنتما عليه فإنّى

أشـهد انّها طالقه وإنّى لم ألمسـها، وما أدخلتها فى بيتى وتحت نكاحى: إلاّ محافظه لها من يزيـد، ومن كيد أبيه.... هذا الحسـين. وأمّا معاويه: فانتشر نبأه فى الشام بأنّه دعا (عبدالله) إلى الشام، ومكره على إبنته؛ ليطلّق اُرينب؛ فيزوّجها من إبنه. وذلك هدّ لركن معاويه عند شـيعته؛ فما ترى مبلغ الحقد الذى يحمله معاويه [صفحه ۱۶] وإبنه يزيد فى الحسين؟ [۴] (ومنها): إبائه (عليه السلام) عن بيعه يزيـد وإنكـاره تحكيمه على معـاويه، وقـد صـرّح بـذلك فى كلّ مجال ومكان، فى خطبه ورسائله ومجالسه. وحسـبك الكتاب الذى أرسـله الإمام إلى معاويه فى إستخلافه يزيد، فانّه (عليه السلام) صرّح فيه ممّا احتواه لحمه وشحمه، وما عملته يداه، واستوت عليه فطرته [۵] ومعاويه لدهائه، لم ير من صـلاحه معارضه الحسين، وتحريك عواطفه. وأمّا يزيد الكفر؛ فلم ير للحسين إلاّ القتل والحرق والإفناء.. ولو كان متعلّقاً بأسـتار الكعبه..!! والحسـين يعلم ذلك كما صـرّح به فى أقواله مثل قوله: «لو كنت فى حجر هامه من هوام الأرض لأستخرجونى ويقتلونى» وقوله لابن عبّاس حين أشار إليه (عليه السلام) بالصلح. «هيهات هيهات يابن عبّاس انّ القوم لن يدعونى، وانّهم يطلبوننى أين ما كنت حتّى اُبايعهم كرهاً، أو يقتلوننى». وقوله للفرزدق لمّا قال له: ما أعجلك عن الحجّ؟:ص۳۷ «لو لم أعجل لاُخذت». وقوله لشـيخ بنى عكرمه: «والله لا يدعونى حتّى يسـتخرجوا هذه العلقه من جوفى» فهل بعـد هـذا كلّه كان له أن يصالـح يزيـد المتجاهر بالكفر. فتلخّص أهمّ أسـباب عـدم مبايعته يزيد فى اُمور:(الأوّل): علمه بأنّ يزيد يريد التشفّى منه بقتله، لأحقاده عليه؛ سواء بايعه أم لم يبايعه، صالحه أم لا؛ سواء من اخبار جدّه، [صفحه ۱۷] وأبيه، وأخيه،

أو من الظواهر التی کـانت تـدلّ علیه، من تعقیبه بـالجیوش أینمـا ذهب، وأمر الولاـه بقتله ومحاربته إلی غیر ذلک.(الثانی): عـدم إطمینانه (علیه السـلام) بیزیـد وأتباعه، وکیف یوثق من شـیمتهم الغـدر، وسـجیّتهم الخیانه. أمّا صالـح معاویه الإمام الحسن (علیه السـلام) بشروط لم یفِ بواحده منها؟ ألم یعطوا مسلم بن عقیل الأمان فغدروا به؟(الثالث): علمه (علیه السلام) بأنّه ان بایع ذهب مجد الدین وعزّه؛ص۳۸ فانّ بیعته بمعنی امضائه أعمال یزید وبنی اُمیّه المخالفه لصـمیم الدین والشریعه، ولذهبت معارف المبدأ والعقیده هباءاً من دون أثر.صـلح الحسن (علیه السـلام) وامّا صـلح الإمام الحسـین (علیه السلام) مع معاویه فقد کان مقتضی بیئته لأنّه کان فی بیئه غیر ما کان الحسـین فیه، وقـد أحسّ من أصـحابه الغـدر والخیانه ووقع بالعیان منهم ذلک؛ فانّهم راسـلوا معاویه بکونهم معه، وانّهم یرسلون الحسن إلیه مکبّلا ان أراد؛ بخلاف الإمام الثالث فانّه (علیه السلام) غلبه ظنّ الفوز بالکوفه وبعد علمه بالغـدر حصـر علیه الطریق وصـدّ عن الرجوع؛ فلم یر إلاّـ النضال. وامّا الإمام الحسن (علیه السـلام) فلم حینئـذ إلاّ الصـلح والنجاه بأهله وأولاده من القتل من بعـد أن شـرط تلک الشـروط. ومع هذا فلا یقاس معاویه الداهیه الذی کان بمکره یحافظ علی ظواهر الشریعه.. بیزید المتجاهر بفسقه المعلن کفره. وأخیراً: هل کان یصالح یزید الحسین إلاّ بالبیعه أو القتل؟ [صفحه ۱۸]

لماذا أخرج أهل بیته

ص۴۰ ما إنقطعت دعوه الحسـین (علیه السـلام) بقتله ولکن ما برح جهاده مسـتمرّاً بعد قتله من کربلاء أرض الشهاده إلی الکوفه ثمّ إلی الشام عاصمه اُمیّه ثمّ منها إلی المدینه. فسار جهاد الحسین مع الأساری أینما ساروا یدعو کلّ حی إلی الجهاد

عن العقيده فما مرّ ركب الأسارى على بلد إلاّ وأهلها يلبّون دعوه الحسين إلى أن انقلب الشام على يزيد وحكمه ودكدك عرشه. وكذلك كان ركب الأسر مهيّجاً للخواطر الغافله ضدّ الظلم المطبق فلم تمت مقاصد الحسين (عليه السلام) بموت شخصه. فالحسين (عليه السلام) أخرج أهل بيته لتكون ثورته متّصله الحلقات إلى تحقيق مقاصده الساميه. فكان ركب أهل بيت الحسين يسير أسيراً وينادى: نحن عيال الحسين الشهيد بأرض الطفّ، سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذى قتله يزيد ظلماً وعدواناً. فالقلوب تثور على يزيد، والأفكار تهيج ضدّه وتتلوها الأبدان. وفى أخذ الحسين أهل بيته إلى أرض الثوره والشهاده ص۴۲ كربلاء تأييد عظيم لدعوته ورساله مرفوعه إلى كلّ الأنحاء. فكم موقف وقفت فيها عيالات الحسين (عليه السلام)، محاربات باللسان ناشرات مبدء الحسين فى هذا الأسر.(فمنها) بساله الحوراء زينب بنت الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)حين رأت الناس يبكون فى سكك الكوفه؛ فأومأت إلى الناس ان اسكتوا؛ فسكتت الأجراس، وهدأت الأنفاس؛ فانطلقت قائله: [صفحه ۱۹] الحمد لله، والصلاه على محمّد وآله الطيبين الأخيار، أمّا بعد: ياأهل الكوفه، ياأهل الختل [۶] والغدر، أتبكون؟ فلا رقأت الدمعه [۷] ، ولا هدأت الرنّه. إنّما مثلكم كمثل «التى نقضت [۸] غزلها من بعد قوّه أنكاثا تتّخذون أيمانكم دخلا بينكم» ألا وهل فيكم إلاّ الصلف [۹] النطف [۱۰] ، والعجب والكذب والشنف [۱۱] وملق الاماء [۱۲] وغمز الأعداء [۱۳] أو كمرعى على دمنه [۱۴] أو كفضّه على ملحوده [۱۵] ألا: [صفحه ۲۰] «بئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون» [۱۶] أتبكون وتنتحبون، «فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلا» [۱۷] فلقد ذهبتم بعارها وشنارها

[۱۸] ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنّى ترحضون، قتل سليل خاتم النبوّه، ومعدن الرساله، ومدرء [۱۹] حجّتكم، ومنار محجّتكم [۲۰] وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وسيّد شباب أهل الجنّه، «ألا ساء ما تزرون»؛ فتعساً لكم ونكسا، وبعداً لكم وسحقا؛ فلقد خاب السعى، وتبّت الأيدى، وخسرت الصفقه، وبؤتم بغضب من الله ورسوله، وضربت عليكم الذلّه والمسكنه. ويلكم ياأهل الكوفه، أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم وأى كريمه [صفحه ۲۱] له أبرزتم، وأى دم له سفكتم، وأى حرمه له انتهكتم لقد جئتم شيئاً ادّا [۲۱] «تكاد السماوات يتفطّرن منه» وتنشق الأرض، وتخرّ الجبال هدّا ولقد أتيتم بها فرقاء [۲۲] شوهاء [۲۳] كطلاح الأرض [۲۴] ، وملأ السماء، أفعجبتم أن مطرت السماء دماً؟ «ولعذا الآخره أخزى وهم لا ينصرون» فلا يستخفنّكم المهل [۲۵] فانّه لا يحفزه البدار [۲۶] ، ولا يخاف فوت الثأر، وانّ ربّكم لبالمرصاد [۲۷] هذه احدى المقامات الثوريه للعقيله. فقد قلبت لأوّل مرّه الكوفه من الفرح، إلى بكاء وحزن وحيره. وكاد الركب أن يحدث ثوره فيها.. فانتبه الأمير لذلك ووجّههم إلى الشام. وأوردوا على يزيد، وكان محتفلا: بسرور ورود أسارى الخوارج (على ما أذاعه) إلى الشام، وحضر المحفل كلّ ذى شأن من جميع الطوائف اُمراء وعلماء وشيوخ ووفود. فرأت عقيله حيد انّ هذا هو المحلّ الذى يلزم أن تجاهد فيه، وأن تؤدّى فيه رساله الحسين أخيها الشهيد ؛ فصرخت فى وجه يزيد قائله: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله سبحانه حيث يقول: (ثمّ كان عاقبه الذين أساءوا السوأى أن [صفحه ۲۲] كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون).. أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء،

فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى، أنّ بنا على الله هواناً وبك عليه كرامه؟ وانّ ذلك لعظم خطرك عنده [۲۸] فشمخت بأنفك [۲۹] ونظر فی عطفك [۳۰] جذلان مسروراً حین رأیت الدنیا لك مستوسقه [۳۱] والاُمور متّسقه [۳۲] وحین صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلا مهلا، أنسیت قول الله تعالی: (ولا یحسبنّ الذین كفروا إنّما نملی لهم خیر لأنفسهم إنّما نملی لهم لیزدادوا إماً ولهم عذاب مهین) أمن العدل یابن الطلقاء، تخدیرك حرائرك وإمائك [۳۳] ، وسوقك بنات رسول الله سبایا؟ قد هتكت ستورهنّ، وأبدیت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلی بلد، ویستشرفهنّ [۳۴] أهل المناهل [۳۵] والمعاقل [۳۶] ویتصفّح [۳۷] وجوههنّ القریب والبعید، والدانی والشریف، لیس معهنّ من حماتهنّ حمی، ولا من رجالهنّ ولی، وكیف یرتجی مراقبه من لفظ فوه أكباد الأزكیاء [۳۸] ، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكیف [صفحه ۲۳] یستبطاء فی بغضنا أهل البیت من نظر إلینا بالشنف [۳۹] والشنآن [۴۰] والإحن [۴۱] والأضغان [۴۲] ثمّ تقول غیر متأثّم ولا مستعظم [۴۳] :لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قال یایزید لا تشل [۴۴] .منحنیاً علی ثنایا أبی عبدالله سیّد شباب أهل الجنّه، تنكتها [۴۵] بمخصرتك [۴۶] وكیف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحه واستأصلت الشافه [۴۷] بإراقتك دماء ذریّه محمّد (صلی الله علیه وآله)، ونجوم [صفحه ۲۴] ص۵۱ الأرض من آل عبدالمطّلب، وتهتف بأشیاخك، زعمت انّك تنادیهم، فلتردن وشیكاً موردهم، ولتودّن انّك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت. اللهمّ خذ لنا بحقّنا، وانتم ممّن ظلمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دمائنا، وقتل حماتنا. فوالله ما فریت [۴۸] إلاّ جلدك ولا حززت إلاّ لحمك، ولتردن علی رسول الله

(صلی الله علیه وآله) بما تحمّلت من سفک دماء ذریّته، وإنتهکت من حرمته فی [صفحه ۲۵] عترته ولحمته، حیث یجمع الله شملهم ویلمّ شعثهم، ویأخذ بحقّهم... (ولا تحسبنّ الذین قتلوا فی سبیل الله أمواتاً بل أحیاء عند ربّهم یرزقون) [۴۹] وحسبک بالله حاکماً، وبمحمّد (صلی الله علیه وآله)خصیماً، وبجبرائیل ظهیراً، وسیعلم من سوّل لک ومکّنک من رقاب المسلمین، بئس للظالمین بدلا وأیّکم شرّ مکاناً، وأضعف جندا.ص۵۲ ولئن جرّت علیّ الدواهی مخاطبتک [۵۰] ، انّی لأستصغر خدّک، وأستعظم تقریعک [۵۱] وأستکثر توبیخک، لکن العیون عبری، والصدور حرّی [۵۲] ألا ـ فالعجب کلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشیطان الطلقاء. فهذه الأیدی تنطف [۵۳] من دمائنا، والأفواه تتحلّب [۵۴] من لحومنا، وتلک الجثث [صفحه ۲۶] ص۵۳ الطواهر الزواکی تنتابها [۵۵] العواسل [۵۶] ، وتعفّرها [۵۷] اُمّهات الفراعل [۵۸] ولئن اتّخذتنا مغنما، لتجدنّ وشیکاً مغرما، حین لا ـ تجد إلاّ ـ ما قدّمت یداک، «وما ربّک بظلّام للعبید»، وإلی الله المشتکی وعلیه المعوّل؛ فکد کیدک واسع سعیک، وناصب جهدک؛ فوالله لا تمحو ذکرنا، ولا تمیت وحینا، ولا یرحض عنک عارها، وهل رأیک إلاّ فند [۵۹] ، وأیّامک إلاّ عدد، وجمعک إلاّ بدد، یوم ینادی المنادی ألا لعنه الله علی الظالمین، والحمد لله ربّ العالمین؛ الذی حتّم لأوّلنا بالسعاده والمغفره، ولآخرنا بالشهاده والرحمه، ونسأل الله أن یکمل لهم الثواب ویوجب لهم المزید، ویحسن علینا الخلافه، انّه رحیم ودود، وحسبنا الله ونعم الوکیل. وهکذا تحارب العقیله فتقلب الأفکار علی الظلم والباطل انّه حقّاً أعظم من البساله فی میادین الجهاد. [صفحه ۲۷] ص۵۴ وکذلک خطبه الإمام زین العابدین وسائر الآل فی الکوفه والشام توضّح حال

الُاسـراء وانّهم من؟ ولمـاذا أَسـروا؟ ومن أسـرهم؟ وكشف القنـاع عن فضائـح بنى اُميّه وذكر أنسـابهم الحافله بالإجرام. فأسـباب إخراج الحسين (عليه السلام) أهل بيته معه إلى أرض كربلاء تتلخّص فى ما يلى:(الأوّل): انّ مشيئه الله تعلّقت بذلك لينتج نتائجه القيّمه من نشـر الحقّ ودفع الباطل. وقد أفصح (عليه السـلام) عن ذلك بقوله لاُمّ سلمه: «قد شاء الله أن يرانى مقتولا ظلماً وعدواناً وشاء أن يرى حرمى ورهطى ونسائى مشـردّين وأطفالى مذبوحين مأسورين مقيّدين وهم يسـتغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً». وفى قوله لأخيه ابن الحنفيه لمّا قال له: إذا علمت انّك مقتول فما معنى حملك هؤلاء النسوه معك: «لقـد قال لى جـدّى: قد شاء الله أن يراهنّ سـبايا متهتّكات». وأمره رسول الله (صـلى الله عليه وآله) لرضا بذلك كما قال (عليه السـلام) لابن عبّاس حين أشار إليه بعدم المسـير بهنّ خوفاً من القتل والسبى:ص۵۵ «يابن العمّ انّى رأيت رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فى منامى وقـد أمرنى بأمر لا أقـدر على خلافه وانّه أمرنى بأخـذهنّ معى».(الثانى): عـدم إئتمان أحد عليهنّ كما صـرّح هو به فى تتمّه قوله لابن عبّاس الآنف: «وانّهنّ ودائع رسول الله ولا آمن عليهنّ [صـفحه ۲۸] أحداً». ولخوفه (عليه السـلام) من تعرّض يزيد لهنّ أن تركهنّ بقتل أو سبى أو إعتداء وهو حى وذلك أعظم مصـيبه عليه.(الثالث): عدم مفارقتهنّ له لأنّه (عليه السـلام) كان عميداً لآل البيت وسيّداً للعلويين وحامى حماهم وملجأهم الوحيـد عنـد الشدائـد. فكيف يتركه أهل بيته وأخواته؟ كما قال هو أيضاً. فى قوله لابن عبّاس «وهنّ أيضـاً لاـ يفـارقننى» ويـدلّ عليه أيضـاً قول العقيله زينب بنت أمير المؤمنين حين سـمعت كلاـم ابن عبّاس فى اخلافهنّ فى المدينه:

«یابن عبّاس أتشیر إلی شیخنا وسیّدنا أن یخلفنا هیهنا ویمضی وحده. وهل أبقی الزمانص۵۶ لنا غیره؟ لا ـ والله بل نحیی معه ونموت معه».(الرابع): کشف الحجب عن ظلم بنی اُمیّه وعدائهم إلی آل البیت النبوی وإبانه واقعهم المرموق فی الملأ ـ وتمویه سعی یزید من قلب الواقع علی الاُمّه.. حیث أذاع فیهم انّ الثائرین خوارج وانّ الأساری أساری الخارجین. فأبانت عیالات الحسین بذلک الجهاد المقدّس الواقع للاُمّه مبیّنه انّ الثائرین هم حسین وأصحابه أصحاب الحقّ والإیمان والأساری هم آل بیت الرسول (صلی الله علیه وآله). وکان ذلک أقوی ذریعه لدکّ صروح الظلم.(الخامس): بثّ دعوه الحسین. ووصل حلقاتها. فبالأساری إنتشر نبأ الحسین إلی العالم الإسلامی فانّ آل البیت لم تدخل بلده أو محفلا إلاّ ونادوا بنداء الحسین. فأبانوا واقع ثورته.. ولولا الاُساری لأنقطع ندائه (علیه السلام) ولأخمد الاُمویّون نور دعوته ونار ثورته.. وذلک [صفحه ۲۹] غیر ما جعله هدفاً لثورته. (السادس): تحریض الاُمّه علی أخذ الثار من الاُمویین.. الکفره.. وإرسال خبر قتله بتلک القساوه إلی کلّ ذی ضمیر عادل حی وشعور یقظ. حتّی حنق کلّ سامع علی یزید وأصبح کلّ صغیر وکبیر سمع نعیه یبرء من یزید وفعله، ولم یبق من لم یسمع ندائه (علیه السلام) الرفیع ؛ فلذلک تلت ثورته وسبی عیاله ثورات عدّه:(منها) حرکه أهل المدینه: فانّ أهل البیت بعد رجوعهم إلی المدینه کانوا ینوحون علی الحسین ویذکرون مصائبه التی تحرق القلب وتذیب الکبد فکان أهل المدینه یسمعون ذلک وهم یحبّون أهل البیت فینقلبون حمیماً علی یزید إلی أن حدثت تلک الثوره الألیمه وقعه الحرّه. وتلتها ثوره ابن الزبیر والمختار والتوّابین

وابن الأشتر. وبعدها نهوض زيد بن على الشهيد (رضى الله عنه) والحسين بن على الشهيد صاحب فخّ (رضى الله عنه).. إلى العشرات من الثورات التى قام بها المصلحون. فأخذ الحسين (عليه السلام) أهله وأطفاله معه إلى أرض شهادته.. نصرةً للدين وتأييداً لما خرج لأجله. وبعد ذلک كان ما أراد، وأُزيل ذلک الحكم الغاشم،ص۵۸ وقطعت تلک الشجره الملعونه وإنقطع دابر الكافرين.. وعاش المسلمون بعدهم بهناء وعزّ وسياده وإزدهار. وفاقت الأُمم كلّها قوّه وعلماً وثروه وتقدّماً.. وذلک ما أراده الحسين (عليه السلام) بعد إراده الله وروسوله. [صفحه ۳۰]

المآتم الحسينيه

انّ ثوره أبى عبدالله الحسين حقّاً لعطاء سخى للأُمّه من جميع جوانبها. ففى عهدها الأوّل أفاضت على المسلمين خير الإصلاح، والقوّه وأبادت الظلم عنهم. فتمكّنوا من السير فى الحياه آمنين، وصار الحكم يترقّب رضاهم. وإرتقت ثقافتهم، وصناعتهم وثروتهم، إلى ما يحيّر العقول. كلّ ذلک من بركات تلک الثوره المقدّسه، وأمّا فى العهود المتأخّره. فخيرها.. أكثر، ودرّها أوفر وذلک ب«المآتم» التى كانت تقام له وباسمه (عليه السلام). فبمآتمه تمكّن التشيّع أن يترقّى ويتقدّم... حتّى فاقت الشيعه الأُمم كلّها ثقافه، وعزماً، وقوّه، وثباتاً، وثروه. والمآتم الحسينيّه تعبير صادق عن شعور المسلمين فى مبدئهم وقادتهم وهى قوّه لهم على محق الظلم. ونصره الحقّ، وحديثص۵۹ «المآتم الحسينيّه وفائدتها» ممّا ملّته الأسماع والألسن والأقلام فما أكثر ما كتب أو قيل. فيه. حتّى انّ المستشرقين من فلاسفه الغرب تعرّضوا له فى مؤلّفاتهم وأفصحوا عن آرائهم المجيده عنه وعن فائدته. وعلى هذا فليس مجال للتساؤل لكثره الباحثين عنه. ومع ذلک فنحن نشير إلى مختصر البحث فنقول: «المآتم الحسينيّه» أرض خصبه خلقها الله، ومهّدها الرسول

(صلی الله علیه وآله)وحرثها الحسین بسیفه وقوائم خیله، وزرع فیها بـذور الإیمان، والنضال والعزم، والقوّه ورواها بدمه الطاهر، ودماء أصحابه وأهل بیته الأنجبین وأصلحها ذریّته (علیهم السلام) من بعده. فارتفعت بأغصانها المتشعّبه. وأظلّت بأوراقها علی الاُمّه بکلّ خیر. وأثمرت للمسلمین [صفحه ۳۱] أغنی ثروه. ممّا حصدته الأجیال الموالیه له. السائر علی نهجه وسیرته. وللمآتم الحسینیّه منافع یسبح المسلمون فیها، وخیر یغورون فی فیضه ونذکر المهمّ من فوائد تلک «المآتم» فیما یلی:الاول: انّها مدرسه قائمه مدی الدهر تعلّمص۶۰ أبنائها کلّ علم، وکلّ ثقافه. فهی توضیح لأحکام الشریعه، والقوانین الإسلامیه للاُمّه، وتبحث عن التأریخ بأهمّ أطواره وأبهی صوره. ویبحث فیها عن الجغرافیه بأوسع مناهجها وأضبط طرقها. وفیها تحقیق عن الرجال مسلمین وغیرهم بأحسن الاُصول. وبیان للعقائد الکلامیه بالأدلّه الرصینه من توحید ونبوّه وإمامه، وعدل، ومعاد. وهکذا یدرس فیها کلّ ما ینشیء المجتمع، ویرقی الإنسان فلهذا تری الشیعی أکثر من أفراد کلّ اُمّه علماً، وثقافه وفراسه، ومهاره. وحبّذا ما یقوله الفیلسوف المستشرق (جوزف) الفرنسی فی کتابه (الإسلام والمسلمون): «.. ولو نظرنا الیوم فی أقطار العالم نری انّ الأفراد التی هی أولی بالمعرفه والعلم والصنعه والثوره، إنّما توجد بین الشیعه...». أقول وذلک ببرکه هذه المدرسه المجیده.الثانی: انّها مؤتمر دینی یجتمع فیه المسلمون ویبحثونص۶۱ عن أحوالهم ویتدارکون مواقع الضعف. ویتبادلون الآراء فی شؤونهم، فیتمکّنون من التآزر والإتّحاد لیسیروا علی النهج القویم. وهذا ممّا لا یتمکّن علیه إلاّ بالجهد الکثیر والمال الوافر والمشقّه العظیمه. ولکن هذه الاُمّه لمّا اعتادت عقد هذا المؤتمر [صفحه ۳۲] الذی وضع أساسه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) یحصل فی کلّ آن بدون أی مشقّه

وعناء.الثالث: انّها تثبيت لعقائد الاُمّه وردّ للشبه عن مبدئها وهذا هو أسمى الغايات. فلذلك ترى العامى الشيعى قوى فى عقيدته وإيمانه بأدلّه قاطعه وبراهين ساطعه. وهذا عطاء من الحسين (عليه السلام) إلى هذه الاُمّه.الرابع: انّها محكمه سلميّه قائمه بين الحقّ والباطل وهى واسعه المجال للنقد والبحث فى المسائل الدينيّه والسياسيّه والعلميه وغيرها من مختلف المسائل. وبذلك تتوسّع دائره التفكير، وينبلج الحقّ لمريده، وتزداد المعرفه والثقافه. وبحضورها يتّضح الواقع لمن إنحاز عنه ولم يتمكّنص۶۲ من طلبه بالسؤال. وهذا ممّا اختّصت به هذه الاُمّه ب«المآتم الحسينيّه».الخامس: انّها بثّ للمبدأ ونشر للدعوه. وهو الذى قام الحسين (عليه السلام)لأجله، واُريق دمه فى سبيله. فكم من ضالّ اهتدى بحضور هذه المآتم. وكم من مسيحى أو يهودى أو مجوسى إستسلم فيها. وكم من منحرف إستقام. وهذا كلّه بتوضيح الواقع والمناقشه مع الباطل فى تلك المحافل.السادس: انّها جهاد متواصل ضدّ الظلم فى جميع الأزمان وهذا شىء لا غبار عليه.السابع: ذكر فضائل قاده الدين ورؤساء المسلمين ممّا [صفحه ۳۳] يوجب ثبات العقيده بهم. واتّباع آثارهم الحكيمه، وآرائهم الرصينه. والإقتداء بهم فى أخلاقهم الإسلاميه الساميه. فانّها هى التى توجب عزّ المسلمين، وتقدّمهم فى جميع مجالات الحياه. وكذلك فضل الرجال الصلحاء. والعلماء، والزهّاد، والحكّام العدول المؤمنين. للإقتداء بهم فى صفاتهم الحسنه ومآثرهم الحميده.الثامن: تأثّر النفوس بمصائب آل البيت ومظلوميتهم. وهو الذى يكون حافزاً للتفانى فى سبيل الحقّ وإعلاء كلمته والتشبّث به كما حدث عياناً فى هدم كيان الظلم عندما إنتشرت أخبار الحسين ومظلوميته ومصائبه إلى العالم وتبيّن مدى ظلم بنى اُميّه وقساوتهم تجّاه أهل البيت. وكثيراً ما سمعناه أنّ أفراداً لا يعتقدون بالإسلام، أو أشخاصاً من

غير الشيعه إستسلموا، وتشيّعوا، لما أثّر فی قلوبهم من المصائب التی تحمّلها الحسین بصبر کبیر وفعلها یزید بعنف کثیر. تلک المصائب التی لا ـ تتحمّل إلاّ فی سبیل الحقّ وإعلاء کلمته. هذه بعض تلک الفوائد الثمینه من المآتم الحسینیّه. وما لم نذکره ضعف ما تلوناه.... وفی الواقع لم انّا أقمنا المآتم الحسینیّه بنظامها وقانونها لفقنا جمیع الاُمم عدّه وعدداً. کما قال المستشرق (جوزف) فی (الإسلام والمسلمون) أیضاً. «لا یمضی علی هذه الفرقه زمان قلیل إلاّ وتفوق سائر المسلمین من حیث العدد»ص۶۴ هذا ان سرنا علی هذا النهج بإعتقاد وعزم ثابتین. وإلی هنا.. نطوی آخر الکلام.. ولعلّنا أتینا علی شیء فی هذه [صفحه ۳۴] الوجیزه (حول نهضه الحسین (علیه السلام)). ونسأل الله أن یوفّقنا وإیّاکم وجمیع المسلمین لما فیه رضاه. انّه خیر موفّق ومعین.کربلاء المقدّسه: ۲۱ / ۱۲ / ۸۴ همحمّد الرضا الحسینی الجلالی

پاورقی

[۱] الأشر والبطر: المتکبّر عن قبول الحقّ.

[۲] مقتل الحسین، للخوارزمی ج۱ ص۱۸۰.

[۳] نهضه الحسین؛ للشهرستانی ص۵۷.

[۴] اُنظر قصّه اُرینب مفصّله فی الإمامه والسیاسه وغیرها من التواریخ والسیر.

[۵] تجد نصّ الکتاب فی الإمامه والسیاسه لابن قتیبه ج۱ ص۱۸۰.

[۶] الختل: الخداع فی غفله.

[۷] لا رقأت: دعاء بمعنی لا سکنت، ولا إنقطعت.

[۸] اقتباس من قوله تعالی فی سوره النحل ۱۶/۹۰: (ولا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوّه أنکاثا تتّخذون أیمانکم دخلا بینکم...) الآیه إیماءاً إلی أنّ أهل الکوفه خالفوا نصّ الکتاب فی نقضهم العهود، المنهی عنه فی الآیه السابقه علی هذه الآیه: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا ـ تنقضوا الأیمان توکیدها وقد جعلتم الله علیکم کفیلا انّ الله یعلم ما تفعلون). ومعنی کلامها «سلام الله علیها» أنتم یاأهل الکوفه کالامرأه التی

نقضت غزلها وأفسدتها بالحلّ من بعد اعمال القوّه والإبرام فی نسجه فجعلت غزلها أنكاثاً «وهو جمع نكث بكسر الأوّل وهو المنقوض بعد القتل» أی خيوطاً، والمعنى نقضت غزلها نقض انكاث (بمعنى المصدر) كما تتّخذون حلفكم على عهودكم خيانه ومكراً. وهكذا جعلت العقيله القرآن شعاراً لها فی جميع خطاباتها الجبّاره لتعلن إلى الملأ انّ الثائرين مع القرآن والثوره للقرآن.

[۹] الصلف: مصدر بمعنى التمدّح بما ليس له. [

[۱۰] النطف: مصدر بمعنى القذف بالفجور وبمعنى الشرّ والفساد.

[۱۱] الشنف: المبغض بغير الحقّ.

[۱۲] ملق الإماء: ودّها ومحبّتها من دون النساء.

[۱۳] غمز الأعداء: الطعن فيهم باللسان والكلام عليهم فقط.

[۱۴] الدمنه: المزبله. تريد(عليها السلام)انّه ليس فيكم إلّا: كالمرعى فی حسن الظاهر على المزبله فی قبح الباطن.

[۱۵] وفی روايه «أو كقصّه» بالقاف المفتوحه وهی «الجصّ» والملحوده: القبر والمقصود انّه ليس منكم أحد فی حسن ظاهره وقبح باطنه إلّا كالفضّه أو الجصّ الأبيض الموضوع على القبر النتن.

[۱۶] إقتباس من قوله تعالى فی سوره المائده ۵/۸۰ (ترى كثيراً منهم يتولّون الذين كفروا لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفی العذاب هم خالدون) إشاره إلى أنّ الفعل الذی صدر منهم بئس العلم وانّ أوليائهم الذين يتولّونهم هم الكافرون.

[۱۷] إقتباس من قوله تعالى فی سوره التوبه ۹/۸۲ فی المخلّفين عن الجهاد: (فليضحكوا قليلاـ وليبكوا كثيرا جزاءاً بما كانوا يكسبون) إيماءاً إلى أنّ القاعدين عن الجهاد بين يدی أبی عبدالله الحسين سبط الرسول كالمخلّفين عن الجهاد مع رسول الله.

[۱۸] الشنار أقبح العيب أی تحمّلتم عار الاُمّه ولن تغسلوها عن أنفسكم بعد الفعله التی فعلتموها أبداً.

[۱۹] المدرء: ما يدفع به.

[۲۰] المحجّه: الطريق.

[۲۱] أی منكراً فظيعاً.

[۲۲] أی حمقاء والضمير عائد إلى الفعله التی فعلوها.

[۲۳] أی قبيحه.

[۲۴] أی

كقدر الأرض فى الكبر والعظم.

[۲۵] أى لا يصدنّكم الرفق بكم عن ترك طاعه الله وفعل معصيته.

[۲۶] أى فانّ الله تعالى لا يحثّه على العمل لزوم المسارعه إليه.

[۲۷] عن اللهوف لابن طاووس (رحمه الله).

[۲۸] عظم الخطر: كرامه القدر ورفعه المنزله.

[۲۹] شمخ بأنفه أى تكبّر وتعزّز ورفع أنفه.

[۳۰] نظرت فى جانبك والعطف الجانب والمراد هو التكبير والعجب بذلك.

[۳۱] الاستوساق: الإجتماع.

[۳۲] متّسقه: أى مستويه أى لا خلاف عليك فيها.

[۳۳] من خدر البنت جعل لها خدراً، وألزمها الخدر، أى بؤها محلا مستوراً.

[۳۴] إستشرف أى مدّ عنقه لينظر إليه وطلب الإشراف عليه.

[۳۵] المناهل: جمع منهل الموضع الذى فيه الماء على الجاده.

[۳۶] المعاقل: جمع المعقل بمعنى الملجىء والمراد المنازل التى يلجأ الناس إليها.

[۳۷] تصفّح وجهه: تأمّل فى وجهه نظر إلى حليه وصورته ويتعرّف أمره.

[۳۸] أى كيف يرجى خوف من لفظ فمه أكباد الأزكياء من الله تشير (عليها السلام) إلى فعل هند لعنها الله بكبد عمّ النبى حمزه (رضى الله عنه).

[۳۹] الشنف: أى البغض والنكراء.

[۴۰] الشنآن هو البغض مع عداوه.

[۴۱] الإحن أى الأحقاد والعداء المضمر.

[۴۲] الأضغان: الأحقاد أيضاً.

[۴۳] أى لا تحسب قولك إثماً ولا شيئاً عظيماً.

[۴۴] هذا البيت من أبيات تمثّل بها يزيد فى ذلك المجلس قبل خطبه العقيله وهى لابن الزبعرى، وتمثّل يزيد بها لا يدلّ إلاّ على إعتقاده بما فيها وهو دليل جازم على كفره وخروجه عن الإسلام وهى: ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يايزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل!! لست من خندف ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل!! .

[۴۵] تنكتها: أى تضربها.

[۴۶] المخصره:

شیء کالسوط.

[۴۷] نکـا القرحه: إذا قشـرها قبـل أن تبرأ، والشـأفه قرحه تخرج فی أسـفل القـدم، واسـتأصل الشـافه أی أزالهـا، والمقصود انّک اقشرت قرحه قلوبنا بالقتل وأزلت قرحه نفسک باستشفائک.

[۴۸] أی ما قطعت بقتل أولیاء الله إلاّ جلدک وقوّتک وحکمک.

[۴۹] إقتباس من قوله تعالی فی سوره آل عمران ۳/۱۶۹، تشیر (علیها السلام) إلی انّ الثائرین قتلوا فی سبیل الله لا کما أذاعه یزید فی حزبه انّهم خوارج علی الإسلام.

[۵۰] عجباً لبراعه البلاغه!! تعبّر بمنطقها الساحر عن حطّ منزله یزید ودنائه نسبه وحسبه وعن فضیله أصلها الثابت وفرعها المتلائی وعن کرامه أخیها الشـهید وتتحسّـر علی تکلّمها معه وتعلن إلینا أن تتحجّب عن مکالمه الأجانب إلاّ فی مثل موقفها الحرج حیث أداء رساله الحسین شهید العقیده والدین .

[۵۱] أی أحسب تقریعک وضربک ثنایا الحسین فعلا عظیماً صادراً من شخص لئیم مثلک.

[۵۲] الحروه حرقه فی الصدر من الوجع.

[۵۳] تنطف: أی تقطر وتسیل.

[۵۴] تتحلّب: أی تشرب الحلیب وتتغذّی به.

[۵۵] تنتاب: أی تأتیها مرّه بعد اُخری.

[۵۶] العواسل: الذئاب.

[۵۷] تعفّرها: تمرّغها فی التراب.

[۵۸] الفراعل: أولاد الضباع.

[۵۹] أی إلاّ عجز عن مقاومه الدین.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


القائمیة
مرکز
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹